

تفريغ

# تشرح السيرة النبوية

الشيخ

عرفات حسن المحمدي



قام بها

فريق التضيغات بموقع ميراث الأنبياء

# شرح السيرة النبوية

للشيخ الفاضل عرفات المحمدي  
حفظه الله

ضمن الدروس المباشرة التي ينظمها  
ميراث الأنبياء موقع

الدرس الثالث عشر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في السيرة النبوية ألقاه  
الشيخ عرفات بن حسن المحمدي - حفظه الله تعالى - نسأل الله سبحانه وتعالى أن  
ينفع به الجميع.

### الدرس الثالث عشر

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - أَمَا بَعْدُ:

فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثَ كَلَامَ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي  
النَّارِ ثُمَّ أَمَا بَعْدُ:

تكلّمنا في الدرس الماضي عن إسرائ النبي -عليه الصلاة والسلام- وعن  
معراجه إلى ربه وذكرنا أن هذا الإسرائ وهذا المعراج كان بروحه وجسده -عليه  
الصلاة والسلام- وأن هذا الإسرائ والمعراج كان واحدًا ولم يكن متعدّدًا وحصل

قبل الهجرة وكان -عليه الصلاة والسلام- في بيته في مكة في بعض الروايات أنه كان في بيت أم هانئ، وفي بعضها أنه كان في الحرم، ثم بعد ذلكم ذكرنا ما حصل له في إسرائه ثم في معراجه وكيف أنه -عليه الصلاة والسلام- عرج به إلى ربه فالتقى بالأنبياء والتقى كذلك بجبريل وراه على صورته الحقيقية ﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: 13]، وذكرنا أيضًا أن الصلاة فرضت عليه عند الله -تبارك وتعالى- خمسين ثم إلى خمس صلوات، وإن كانت في أجرها أو في الميزان هي خمسون، ثم بعد ذلكم حصلت بعض الأمور التي رآها النبي -عليه الصلاة والسلام- في معراجه.

لهذا جاء في الحديث أنه قال: ((لَمَّا عَرَجَ بِي، مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ، يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَا هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ)).

وكذلك قال -عليه الصلاة والسلام-: ((رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مَنْ أُمَّتِكَ، يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟)).

وقال أيضًا -عليه الصلاة والسلام-: ((مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أُمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ)).

وقال -عليه الصلاة والسلام-: ((لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ،  
فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، إِنَّهُمْ يَسْأَلُونِي عَنِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ أَرْضَهَا قِيَعَانُ تُرَابُهَا  
الْمِسْكُ)).

وكذلك قال -عليه الصلاة والسلام-: ((لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا،  
أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ  
مَا شِطَّةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا، قَالَ: قُلْتُ وَمَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تُمَشِّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ  
ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَقَطَتْ الْمِذْرَى مِنْ يَدَيْهَا، - يعني المشط - فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ. فَقَالَتْ لَهَا  
ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ. قَالَتْ: أَخْبِرْهُ بِذَلِكَ! قَالَتْ:  
نَعَمْ. فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَاهَا، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي، قَالَتْ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ،  
فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأَحْمِيَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي  
إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي  
ثُوبٍ وَاحِدٍ، وَتَدْفِنَنَا - يعني بعد ما يحصل لنا ما يحصل من العذاب ونموت اجمع  
العظام وادفنها - قَالَ: ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ، قَالَ: فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا  
وَاحِدًا وَاحِدًا، إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرْضِعٍ، وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ -  
يعني تراجعت ما أرادت أن ترمي بنفسها هي والصبي لا سيما وهو صغير يرضع

فتقاعست من أجله كما جاء الرواية: فتكلم هذا الصغير أنطقه الله -تبارك وتعالى-  
قَالَ: يَا أُمَّهُ، اقْتَحِمِي، فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الآخِرَةِ. فَاقْتَحَمَتْ)).

كذلك من الأمور التي رآها النبي -عليه الصلاة والسلام- في الإسراء أنه قال:  
(لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مَرَزْتُ عَلَى جِبْرِيلَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى كَالْحِلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ) يعني لما رأيت جبريل - عليه السلام - رأيته كالحلس البالي، الحلس هو  
المتاع الذي يطول مكثه في البيت متاع الذي يبقى في البيت مدة طويلة وقد حصل له  
من القدم فهو بالٍ فرأى جبريل بهذه الهيئة لماذا؟ قال من خشية الله -عز وجل-.

وكذلك قال: ((لَيْلَةَ أُسْرِي بِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، - فجاء  
في بعض الروايات أنه لما دَخَلَ الْجَنَّةَ فَسَمِعَ فِي جَانِبِهَا وَجَسًا، قَالَ: " يَا جِبْرِيلُ، مَا  
هَذَا؟"، قَالَ: هَذَا بِلَالُ الْمُؤَدَّنِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَ النَّاسُ:  
قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا)) هذا جاء في مرويات الإسراء والمعراج إلا إنه  
ضعيف لا يصح لكن قصة بلال وأن النبي -عليه الصلاة والسلام- قد سمع صوت  
خشخشة نعاله هذا جاء في صحيح البخاري فقال له يا بلال ما صنعت حتى سمعنا  
خشخشة نعالك في الجنة؟ فقال بلال يا رسول الله ما أحدثت حتى توضأت وما  
توضأت حتى صليت لله ركعتين هذا جاء في البخاري وغيره.

كذلك رأى - عليه الصلاة والسلام - رأى الدجال وقال: ((رَأَيْتُهُ فَيَلْمَانِيَا أَقْمَرَ  
هَبْجَانًا - يعني أبيض - إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، كَانَ شَعْرُهُ أَغْصَانُ  
شَجَرَةٍ))، هكذا جاء في الرواية.

كذلك لما أسري به - عليه الصلاة والسلام - أو من الأشياء التي رآها حينما  
أسري به - عليه الصلاة والسلام - حينما لقي إبراهيم فقال له: ((يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِي  
أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةٌ التُّرْبَةُ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ وَغِرَاسُهَا  
قَوْلٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ))، وفي رواية قال: ((مُرُّ  
أُمَّتِكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ، وَأَرْضُهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ  
الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)).

وجاء أيضًا من مرويات الإسراء والمعراج أو في مروياته: ((لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الْقَوْمُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ  
الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ:  
مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانظُرْ، قَالَ: فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ مِنْ ذَا  
الْجَانِبِ وَمِنْ ذَا الْجَانِبِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتِكَ وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَدَخَلَ، وَلَمْ يَسْأَلُوهُ، - يعني بعد أن أخبر الصحابة بهذا

دخل بيته -عليه الصلاة والسلام- ولم يستفسروا عن هؤلاء السبعين ثم بقي الصحابة فقالوا: نَحْنُ هُمْ، وَقَالَ قَائِلُونَ: هُمْ أَبْنَاؤُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَالْإِسْلَامِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ))، هذا الحديث جاء في بعض الروايات أنه حصل له في الإسراء والمعراج يعني رأى هذا الأنبياء ورأى النبي وليس معه أحد والنبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل قالوا حصل له هذا عندما أسري به، وفي بعض الروايات أن هذا إنما حصل بعد الهجرة أي في المدينة كما جاء في حديث ابن عباس وعلى كل حال الحديث ثابت في صحيح البخاري لكن هل هو في الإسراء أم في غيره؟

ثم بعد ذلك عاد النبي -عليه الصلاة والسلام- إلى مكة، لما عاد بقي معتزلاً وحزيناً لأنه يعلم أن الناس ستكذبه وكان يعرف أن الناس لن يتقبلوا هذا الخبر، بل علم أن الناس سيكذبوه لهذا قال لما كانت ليلة أسري بي **ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فُظِعْتُ بِأَمْرِي وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِيَّ، قَالَ: فَقَعَدَ مُعْتَزِلاً حَزِيناً فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ عَدُوُّ اللَّهِ فَجَاءَ فَجَلَسَ فَقَالَ كَالْمُسْتَهْزِي: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**



وَسَلَّم: نَعَمْ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى بَيْتِ  
 الْمَقْدِسِ قَالَ: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، - فأبو جهل من خبثه ما رأى أنه  
 يكذب النبي - عليه الصلاة والسلام - مباشرة ويقول له أنت كذاب أنت كذا قد عهدنا  
 منك، بل أراد أن يسمع منه الناس -، لهذا جاء في الرواية قال: قَالَ: فَلَمْ يَرِ أَنَّهُ يَكْذِبُهُ  
 مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ خَشِيَ أَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ يَأْتِي بِالْقَوْمِ أَنَّ الرَّسُولَ  
 لَا يَكْرُرُ هَذَا الْكَلَامَ فَمَا كَذَبَهُ ذَهَبَ ينادي قومه والنبي - عليه الصلاة والسلام -  
 سيكرر هذا الكلام فجاء فدعا قومه، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ إِلَيْكَ قَوْمَكَ أَتَحَدِّثُهُمْ  
 بِمَا حَدَّثْتَنِي؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مَعْاشِرَ بَنِي  
 كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ذَهَبَ يَدْعُو النَّاسَ فَتَجْمَعُوا جَاءَتْ إِلَيْهِ النَّاسَ فَأَنْقَضَتِ الْمَجَالِسُ  
 فَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: حَدِّثْ قَوْمَكَ مَا حَدَّثْتَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ، قَالُوا: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ،  
 قَالُوا: ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ،  
 قَالَ: فَمِنْ بَيْنَ مُصَفَّقٍ وَآخَرَ وَاضِعٍ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ مُسْتَعِجِبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ قَالَ: وَفِي  
 الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ قَالَ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا  
 الْمَسْجِدَ؟ يعني المسجد الأقصى أنت ذهبت وتزعم أنك ذهبت هم يعرفون أن النبي  
 - عليه الصلاة والسلام - ما قد ذهب يعرفون، فقالوا له الآن ننظر إذا كنت ذهبت

حقيقة فانعت لنا المسجد صف لنا هذا المسجد، وفي القوم من قد سافر إلى هناك وقد رأى تلك البلد ورأى المسجد فذهب النبي -عليه الصلاة والسلام- ينعت يقول لهم كذا وهو كذا فلما كان يصف لهم المسجد **التَّبَسَّ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ** فالله -تبارك وتعالى- جاء بالمسجد والرسول ينظر إليه -عليه الصلاة والسلام- **قَالَ: فَجِيءَ بِالْمَسْجِدِ حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عُقَيْلٍ أَوْ دَارِ عِقَالٍ**، يعني وضع في هذه الجهة وأنا أراه، وهذه الجهة هي قرية أو عند دار عقيل **قَالَ: فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ** يعني ينظر إليه فينعت كل ما يراه -عليه الصلاة والسلام- فلما رأوا الوصف ورأوا أن النبي -عليه الصلاة والسلام- أصاب النعت صدقوه قالوا **أَمَّا النَّعْتُ فَقَدْ وَاللَّهِ أَصَابَ**، يعني هذا هو نعت المسجد ما زاد ولا أنقص ولا كذب علينا لشدة الخبر كان وقعه عظيماً على قريش، لهذا بعض ضعاف النفوس كفروا وارتدوا والعياذ بالله، ما صدقوا هذا الخبر، قالوا محمد نحن آمننا به لكن الذي يظهر أنه كذب علينا، فارتدوا والعياذ بالله وتركوا الدين.

لهذا كانت حادثة الإسراء كانت تظميناً ومواساة لمن؟ للنبي -عليه الصلاة والسلام- وفي المقابل كانت فتنة للكافرين الذين زاد عنادهم وزاد كفرهم، وكانت فتنة أيضاً لبعض ضعفاء الإيمان الذين كان إيمانهم ضعيفاً ولم يخالط الإيمان

وحقيقة الإيمان لم تخالط قلوبهم فتزلزل هذا الإيمان فكفروا والعياذ بالله ولم يعودوا إلى حظيرة الإيمان حتى قتلوا على هذا الكفر لهذا الله - عز وجل - يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الاسراء: 60]، هذه الأشياء التي رآها - عليه الصلاة والسلام - لا سيما وأنه - عليه الصلاة والسلام - رأى شجرة الزقوم كما جاء في بعض الروايات ورأى النار - عليه الصلاة والسلام - كل هذا كان فتنة لقريش كل هذا كان اختبار وامتحان ولهذا الشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم، فلما أخبرهم النبي - عليه الصلاة والسلام - أنه رأى الجنة وأنه رأى النار وأنه رأى شجرة الزقوم كذبوه بل قام أبو جهل عليه لعائن الله قام يستهزئ ويسخر فقال هاتوا لنا تمرًا وزبدًا وجعل يأكل من هذا وهذا ويقول تزقموا فلا نعلم الزقوم غير هذا، يعني لا تصدقوا محمد لا يوجد شيء اسمه شجرة الزقوم، إنما الزقوم هو أن تأتي بالتمر ونجعله في هذه الزبدة ثم نأكله ونقول لهذا ماذا؟ تزقموا فكان يستهزئ ويسخر من النبي - عليه الصلاة والسلام - لا سيما وهو يحدثهم عما رآه - عليه الصلاة والسلام - في ذلكم الإسراء لهذا قال الله - عز وجل - : ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الاسراء: 60]، النبي - صلى الله عليه وسلم - بقي على دعوته وبقي يدعو الناس إلى التوحيد وبقي - عليه الصلاة والسلام - يطوف على القبائل واستمر هذه السنين الطويلة لا سيما بعد

إبقاء قضية الإسراء والمعراج، بقي في جهاده الدائم -عليه الصلاة والسلام- يطوف على القبائل يبلغهم دعوة ربه يلتمس النصير يلتمس الحليف، يعني يلاقي ما يلاقي في سبيل الله من صنوف الأذى وكذلك من الصد ومن الإعراض، فكان -عليه الصلاة والسلام- يتتبع الناس في المواسم في الأسواق فكان يقول لهم (هل من رجل يحملني إلى قومه؟ فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي) وقد مر معنا أن عمه أبا لهب كان يلاحقه ويسير خلفه، فيقول لهم: هذا يدعوكم إلى أن تفارقوا دين آبائكم وأن تسلكوا اللات والعزى إلى البدعة والضلال، القبائل التي كانت تسمع بالنبي -عليه الصلاة والسلام- أو كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يأتي إليهم ويحدثهم ويدعوهم كانت لها مواقف من القبائل من كان يرد النبي -عليه الصلاة والسلام- ردًا قبيحًا، ومنهم من كان يطمع أن يكون الأمر له بعد النبي -عليه الصلاة والسلام-، وإن كان جاء في بعض الروايات وفيها ضعف إلا أنها ذكرت في كتب السير كانوا يقولون له: يا محمد أفرأيت إن مت بعد ذلك لمن يكون الأمر اجعله لنا، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- كان يدعوهم بلطف ويقول لهم إن الأمر لله وإن الأرض لله، فكانوا يقولون لا لا نريد، إذا كنت ستجعل لنا الأمر من بعدك إذا مت فنحن نقبل هذا، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يصرفهم لكن يأبون إلا يظنون أن الأمر قضية ولاية وخلافة وكانوا يطمعون في هذا، لهذا جاء من حديث جابر -رضي الله عنه- عند

أحمد وعند غيره قال: ((النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أَبْلُغَ كَلَامَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟، فَقَالَ الرَّجُلُ مِنْ هَمْدَانَ، قَالَ: فَهَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنَعَةٍ؟ - يعني قومك عندهم قوة فيستطيعون أن يمنعوني؟ - قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ خَشِيَ أَنْ يَحْقِرَهُ قَوْمُهُ، فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: آتَيْهِمْ فَأُخْبِرُهُمْ ثُمَّ آتَيْكَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ، قَالَ: نَعَمْ، يعني لك ذلك فأنطلق، وَجَاءَ وَفْدُ الْأَنْصَارِ فِي رَجَبٍ))، إِذَا مِنْ الْوَفُودِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- يَدْعُوهُمْ وَمِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي كَانَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ وَفَدِ الْأَنْصَارِ لِهَذَا جَاءَ أَيْضًا فِي حَدِيثِ جَابِرٍ قَالَ: (مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَتَّبِعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ فِي عَكَازٍ وَمَجْنَةِ وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمَنَى فَيَقُولُ مَنْ يَأْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي؟ حَتَّى أَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ؟) قَالُوا حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيُخْرِجَ مِنَ الْيَمَنِ أَوْ مِنْ مَضَرَ فَيَأْتِيَهُ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ احْذَرِ غِلَامَ قُرَيْشٍ، لَا يَفْتَنُكَ وَيَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ وَهُمْ يَشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، جَابِرٌ يَصِفُ الْحَالَةَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَهُوَ يَتَّبِعُ النَّاسَ فِي الْمَنَازِلِ وَفِي الْمَوَاسِمِ وَفِي الْحَجِّ وَفِي الْعِمْرَةِ وَفِي الْأَسْوَاقِ فِي عَكَازٍ وَفِي كَذَا، فَيَقُولُ كَانَ الرَّسُولُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- يَقُولُ لِلنَّاسِ مَنْ يَأْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي؟ حَتَّى أَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ، مَا هِيَ تَقْبَلُ النَّاسَ؟ أَوْ

كيف كان حال الناس؟ يقول إن الرجل ليخرج من بلده يعني من اليمن فقبيلته تحذره تقول له انتبه ستأتي إلى مكة هناك رجل غلام هو من بني كذا وكذا، ويقال له غلام قريش انتبه لا يفتنك هذا الرجل فإنه جاء بدين جديد وسفه الأحلام وعاب الآلهة وهكذا كلما خرج رجل من قبيلته حذروه من هذا الرجل، فيقول جابر حتى بعثنا الله إليه من يثرب فأويناه وصدقناه، إذا جاء الأنصار وحصلت بيعة بين الصحابة الذين هم الأنصار -رضي الله عنهم- وبين النبي -صلى الله عليه وسلم-، إذا الأنصار هم يسكنون -رضي الله عنهم- المدينة وهم قبيلتان مشهورتان قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج، وكان بينهما من التقاطع ومن النزاع الشديد وكما هو معروف حرب عظيمة حصلت بينهم يقال لها حرب بعاث، هذه الحرب حرب بعاث جاء ذكرها في صحيح البخاري من حديث عائشة -رضي الله عنها- فقد جاء في حديث عائشة أنها قالت:

((كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدِ افْتَرَقَ

مَلَأُوهُمْ، وَقَتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِدُخُولِهِمْ فِي

الإسلام))، بعاث هذا هو بضم الباء مكان وبعضهم يقول إنه حُصر وبعضهم يقول

مزرعة عند بني قريظة أي في المدينة، حصلت عند هذا الشيء وقعة عظيمة بين هاتين

القبيلتين بين الأوس وبين الخزرج وقتل فيها من الرؤساء ومن أكابر القوم حتى إنهم

ذكروا أن حضيرًا وهو والد أسيد بن حضير كان هو رئيس الأوس قتل في هذه

المعركة في حرب بُعث، وعمرو بن النعمان البياضي كان هو رئيس الخزرج، وقالوا  
 أيضًا إنه قتل في هذا الحرب وكان النصر للأوس في أول المعركة ثم هزموا وانتصرت  
 الخزرج، إذا النبي -صلى الله عليه وسلم- سيأتي معنا في غزوة حنين لما حصلت  
 مقالة من الأنصار جمعهم، فقال لهم: ((أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي؟)) قال  
 العلماء كانوا يعني على ما هم عليه من الشرك كان بينهم القطيعة وبينهم النزاع  
 والشقاق فجمعهم الله -عز وجل- بنبيه -عليه الصلاة والسلام- وهداهم الله -عز  
 وجل- بنبيه -عليه الصلاة والسلام-، هذه الحرب حرب بُعث كانت قبل هجرة  
 النبي -عليه الصلاة والسلام- بخمس سنين، لهذا جاء وفد من المدينة إلى مكة فيهم  
 رجل يقال له أبو الحيسر وهو أنس بن رافع ومعه فتية من بني عبد الأشهل وهم من  
 قبيلة الأوس فيهم إياس بن معاذ لماذا جاءوا إلى مكة؟ جاءوا يلتمسون الحلف من  
 قريش على قومهم من الخزرج، يعني بسبب الحروب التي بينهم فذهبوا إلى مكة  
 وأرادوا محالفة قريش ضد الخزرج وهؤلاء من الأوس فالتقوا بالنبي -عليه الصلاة  
 والسلام- فجلس معهم فقال لهم بعد أن علم الشيء الذي جاءوا من أجله قال:  
 ((هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ، فَقَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي إِلَى  
 الْعِبَادِ، أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمْ  
 الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ، وَكَانَ غُلَامًا حَدَّثًا: يَا قَوْمَ، هَذَا وَاللَّهِ

خَيْرٍ مِّمَّا جِئْتُمْ لَهُ، فَأَخَذَ أَبُو الْحَيْسِرِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ حَفْنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ، فَضْرَبَ بِهَا وَجْهَ  
إِيَّاسٍ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ، وَأَنْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ  
وَقْعَةً بُعَاثٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، يَعْنِي هُمْ جَاءُوا إِلَى مَكَّةَ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَّقُوا بِقَرِيشٍ  
حَتَّى تَنْصُرَهُمْ عَلَى الْخَزْرَجِ فَالْتَقُوا بِالرَّسُولِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى  
الْمَدِينَةِ وَحَصَلَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ قَالُوا إِنَّ إِيَّاسَ بْنَ مَعَاذٍ  
الَّذِي قَالَ لِقَوْمِهِ وَاللَّهُ هَذَا خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ، قَالُوا إِنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى سَمِعُوهُ يَهْلِلُ وَيُكْبِرُ  
وَيُحْمَدُ اللَّهَ وَيُسَبِّحُهُ قَالُوا حَتَّى مَاتَ فَبَعْضُهُمْ كَانَ يَقُولُ إِنَّهُ مَاتَ مُسْلِمًا، وَمَعَ ذَلِكَ  
اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فَطَائِفَةٌ تَقُولُ إِنَّهُ مَاتَ عَلَى إِسْلَامِهِ لِأَنَّهُ هَلَّلَ وَكَبَّرَ وَقَبِلَ مَا سَمِعَهُ مِنَ  
النَّبِيِّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ، إِذَا هَذَا أَوَّلُ قَدُومِ  
مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَوَّلُ وَفْدِ التَّقَى بِالرَّسُولِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- جَاءُوا لِلْمُحَالَفَةِ فَسَمِعَ  
بِهِمُ الرَّسُولُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَدَعَاهُمْ لِمَا هُوَ الْخَيْرُ فَأَبَوْا وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ  
فَحَصَلَتْ تِلْكَ الْمَعْرَكَةُ مَعْرَكَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، لِهَذَا حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ  
وَفْدًا آخَرَ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ، جَاءَ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السَّيْرَةِ أَنَّهُمْ خَرَجُوا بَعْضُ  
الْأَشْيَاحِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَلَقِيَهُمُ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- **قَالَ لَهُمْ: مِمَّنْ  
أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، قَالَ: أَمِنْ مَوَالِي يَهُودٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ  
أُكَلِّمُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى**



اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ لَهُمْ فِي  
 الْإِسْلَامِ أَنْ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ بِيَلَادِهِمْ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ، وَكَانَتْ الْأَوْسُ  
 وَالْخَزْرَجُ أَهْلَ شِرْكٍَ وَأَصْحَابَ أَوْثَانٍ، - يعني الله - عز وجل - جعل في المدينة اليهود  
 كانوا من أسباب إسلام الأوس والخزرج لماذا؟ لأن الأوس والخزرج الذين هم  
 الأنصار كانوا أهل شرك وكانوا أهل أوثان واليهود كانوا في المدينة أهل كتاب، وكان  
 عندهم علم وكانوا دائماً يقولون للأنصار سيخرج نبي، **إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ قَدْ أَظَلَّ**  
**زَمَانُهُ تَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمٍ))** يهددون الأنصار يهددون الأوس والخزرج  
 يقولون لهم نحن عندنا في كتابنا أن هذا الزمن هو زمن نبي وهذا النبي سيخرج  
 وستبعه ثم نقاتل معه ونقاتلكم أنتم أيها الأوس والخزرج يا من تعبدون الأصنام  
 وتعبدون الأوثان، فلما التقوا بالنبي - عليه الصلاة والسلام - هؤلاء الذين هم من  
 الخزرج وقد سمعوا ما سمعوا من اليهود فقالوا: **(( يَا قَوْمُ، اعْلَمُوا وَاللَّهِ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ**  
**الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودٌ فَلَا تَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ، فَأَجَابُوهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَبِلُوا**  
**مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ - عليه الصلاة والسلام - وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا**  
**قَوْمَنَا، وَلَا قَوْمٌ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ، -** يعني نحن جئنا إلى هنا والتقينا  
 بك أيها النبي وقد تركنا قومنا وفيهم من الانقسام ومن الشر ومن العداوة يعني بين  
 الأوس والخزرج **وَعَسَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللهُ بِكَ** وهذا ما حصل، وقد جمع

الله - عز وجل - الأوس والخزرج فكانوا أنصار هذا الدين وكانوا أنصار محمد -  
عليه الصلاة والسلام- فقالوا له: **وَعَسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ وَسَنَقْدَمُ  
عَلَيْهِمْ، فَنَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ، وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أُجِبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ فَإِنْ  
يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْكَ فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ، ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ قَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا** بالنبي -عليه الصلاة والسلام- هؤلاء  
كانوا من الخزرج كم كان عددهم؟ في بعض الروايات عند ابن إسحاق بإسناد حسن  
أنهم ستة نفر وذكر بعضهم أنهم ثمانية على كل حال سواء كانوا ثمانية أو ستة هذا  
اللقاء الثاني من أصحاب المدينة، اللقاء الأول كان ثلاثة تقريباً أبو الحيسر وإياس بن  
معاذ ومعه فتية من هذه القبيلة من الأوس، اللقاء الثاني كانوا عددهم ستة أو ثمانية  
وهم من الخزرج وآمنوا بالرسول -عليه الصلاة والسلام- ورجعوا إلى قومهم  
يبلغونهم هذا الدين.

ثم جاء في حديث عبادة بن الصامت وهو ممن بايع في العقبة الأولى لأن النبي -  
صلى الله عليه وسلم- لما أسلموا على يديه هؤلاء الذين من الخزرج رجعوا إلى  
بلدانهم يعلمون قومهم ويخبرونهم بما حصل أننا التقينا برجل وهو كذا وقد آمنة  
وأسلمنا معه ورأيناه أنه دعانا إلى الحق فعلمنا أن هذا الحق ثم حصلت بيعة العقبة

الأولى، هذه البيعة جاءوا إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- اثنا عشر رجلا من الأنصار إلى الرسول -عليه الصلاة والسلام- يريدون أن يلتقوا به ويريدون أيضًا أن يعلمهم هذا الدين ويريدون أن يدخلوا في دين الله، فجاءوا والتقوا به فبايعوه وكذلك من هذه البيعة أن لا نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فقال لهم النبي -عليه الصلاة والسلام- فإن وفيتم فلکم الجنة. لهذا جاء في صحيح البخاري من حديث عبادة بن الصامت وهو أيضًا في الصحيحين في صحيح البخاري وفي مسلم يقول عبادة إن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال وحوله عصابة من أصحابه: **بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ**) يقول عبادة فبايعته على ذلك وعبادة ذكروا أنه كان ممن بايع في العقبة الأولى، بعض أهل العلم يرى أن هذه البنود التي ذكرت في حديث عبادة بن الصامت ليست هي البنود التي حصلت في العقبة الأولى، وإنما هذه متأخرة وحصلت بعد فتح مكة، وأما ما حصل في العقبة الأولى كان المبايعة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على

السمع والطاعة في النشاط وفي الكسل على كذلك أن لا تأخذكم في الله لومة لائم  
وعلى أن ينصروا الرسول -عليه الصلاة والسلام- وكذلك في بعض الروايات قالوا  
أن نصر النبي -عليه الصلاة والسلام- إذا قدم المدينة الذي يظهر أن هذه البنود أيضًا  
ذكرت في بيعة العقبة الثانية، الحافظ ابن حجر يرى أن هذا ما ذكر في حديث عبادة بن  
الصامت إنما هو حصل بعد فتح مكة لماذا؟ لأنه جاء في بعض الروايات عند ابن  
إسحاق أن عبادة لما ذكر البيعة قال (وبايعنا أي النبي -عليه الصلاة والسلام- بايعنا  
على بيعة النساء) قالوا معروف أن بيعة النساء جاءت بعد فتح مكة أو بعد الحديبية  
وهذا حديث عبادة إنما فيه بنود حصلت بعد الحديبية وبعد فتح مكة وليس هو البنود  
التي حصلت في بيعة العقبة الأولى لكن أكثر من كتب في السير وأكثر أهل التاريخ إذا  
جاءوا إلى العقبة الأولى يذكرون هذا الحديث حديث عبادة بن الصامت الذي ذكرناه  
آنفاً.

ثم بعد هذه العقبة أو بعد هذه البيعة بيعة العقبة الأولى قالوا إن النبي -عليه  
الصلاة والسلام- أرسل معهم مصعب بن عمير قال له اذهب علمهم شرائع الإسلام  
وفقهم في الدين وأقرئهم القرآن وقالوا بقي هناك مصعب ينشر الإسلام في ربوع  
المدينة وأقام هناك في بيت أسعد بن زرارة يعلم الناس ويدعوهم إلى الله، قالوا إنه

تمكن خلال أشهر معدودة من أن ينشر الإسلام في سائر بيت المدينة وكسب أنصارًا من كبار زعماء القوم كسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأسلم بإسلامهما لا سيما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير خلق كثير من قومهم، حتى جاء في الرواية لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، هذه الرواية رواية إرسال مصعب لا تصح هي ضعيفة ولا إسناد لها ثابت، لكن أهل السير إذا جاءوا إلى بيعة العقبة الأولى يعقبون أو يذكرون بعد ذلكم إرسال النبي -صلى الله عليه وسلم- مصعب إلى المدينة وتعليم الناس وكيف دخل الإسلام عليهم وانتشر، هذه الرواية لا تصح، نعم حصلت هناك أنهم تجمعوا لصلاة الجمعة وأنهم أيضًا حصل لهم الخير قد جاء في سنن أبي داود بإسناد حسن أن كعب بن مالك كان دائمًا إذا سمع نداء الجمعة يترحم على أسعد بن زرارة فقال له ابنه عبد الرحمن إذا سمعت النداء ترحمت لأسعد بن زرارة فلم؟ قال لأنه أول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له: نقيع الخضمت قلت كم أنتم يومئذ؟ قال أربعون يعني كان أول من أسلم من هؤلاء أو كانوا -رضي الله عنهم- وهم عددهم أربعون كان عددهم أربعين قد تجمعوا وصلوا الجمعة والذي جمعهم هو أسعد بن زرارة هذا جاء بإسناد صحيح عند أبي داود وعند غيره.

وكذلك قالوا إن معاذ رجع وهذا أيضًا لا يصح بإسناد أي ليس له إسناد صحيح ثابت لكن جاء عند أهل السير أن معاذ بعد أن قضى دعوته في المدينة رجع إلى مكة قبيل الموسم التالي للحج يعني قبيل الموسم قبيل الحج قبيل الحج بشيء يسير وهذا كان أيضًا قبل بيعة العقبة الثانية جاء يبشر النبي -عليه الصلاة والسلام- ويخبره أن المدينة فيها من القبول للإسلام وأنه سوف يأتي في هذا الموسم ما تقر به عينه ويسر به فؤاده فكانت هذه البيعة لا شك ولا ريب فيها الخير الكثير وفيها إقبال الأنصار -رضي الله عنهم- ودخولهم في الدين.

ثم بعد ذلك جاءت بيعة العقبة الثانية بيعة العقبة الثانية قدم على النبي -عليه الصلاة والسلام- قرابة السبعين من الصحابة أي من الأنصار ومعهم بعض النساء جاء في حديث جابر -رضي الله عنه- وأرضاه أنه لما ذكر كيف أن أصحاب أن الأوس والخزرج قبلت دعوة النبي -عليه الصلاة والسلام- وأن دور الأنصار قبلت هذا الإسلام قالوا بعد أن انتشر الإسلام فيهم وما من بيت إلا ويُقرأ فيه القرآن فأسلم من أسلم من دور الأنصار كانوا في المدينة فقال بعضهم لبعض حتى متى نترك رسول الله -عليه الصلاة والسلام- يتردد في جبال مكة؟ ويخاف فرحل إليه منا سبعون رجلًا، إذا هنا بدأت البيعة بيعة العقبة الثانية يعني جابر لما وصف الحال في المدينة وكيف أن

الناس قبلوا الإسلام وأن هذا الإسلام دخل في البيوت بيوت الأنصار حتى جاء في الرواية: ((لَمْ يَبَقْ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا فِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) هذه الرواية صحيحة جاءت عند أحمد في المسند بإسناد قوي لكن إرسال مصعب هو الضعيف لا يصح، الشاهد فقال جابر فاجتمعوا واثمروا جميعا فقالوا: ((حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ فَرَحَلَ إِلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا، حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ)) ذكر العلماء أن هذا كان في السنة الثالثة عشر من البعثة في آخر سنة قبل هجرة النبي -عليه الصلاة والسلام- بأشهر معدودة لأن بعد هذه الواقعة اشتد الأذى على النبي -عليه الصلاة والسلام- واجتمعوا على قتله فهاجر إلى المدينة فقدموا عليه في الموسم قال فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا فقلنا يا رسول الله نبايعك؟ فقال تَبَايَعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَعَلَى النَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَلَى أَنْ تَقُولُوا فِي اللَّهِ لَا تَأْخُذْكُمْ فِيهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي إِذَا قَدِمْتُ يَثْرِبَ، فَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمْ الْجَنَّةُ)) يعني هذه البنود هي التي حصلت في بيعة العقبة الثانية هذه الأمور التي ذكرها النبي -عليه الصلاة والسلام- ما هي هذه الأمور:

1- على السمع والطاعة في النشاط والكسل.

2- وعلى النفقة في العسر واليسر.

3- وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4- وعلى أن تقولوا في الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

5- وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم

وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة.

في بعض الروايات عند ابن إسحاق وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول بالحق

أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم، إذا هذه هي البيعة الثانية فقاموا - رضي الله

عنهم - جميعاً وبايعوا النبي - عليه الصلاة والسلام - وأخذ بيده أسعد بن زرارة وكان

من أصغرهم في بعض الروايات أنه لما قام أسعد بن زرارة وكان من أصغرهم قال

لهم رويداً يا أهل يثرب ومن المعروف أن النبي - عليه الصلاة والسلام - بعد ذلك

نهى عن تسمية المدينة بيثرب لكن هذا كان قبل النهي، ((رُويَداً يا أهل يثرب، إنّنا لم

نضرب إليه أكباد المطيِّ إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن إخراجهُ اليوم مفارقة

العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإمّا أن تصبروا على ذلك



وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللَّهِ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جُبْنًا، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ فَهُوَ أَعْدَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ يَعْنِي ابْتَعِدْ عَنَّا أَمِطْ عَنَّا فَوَاللَّهِ لَا نَدْعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا وَلَا نَسْلِبُهَا أَبَدًا فَقاموا -رضي الله عنهم- فبايعوه فأخذ علينا كما جاء في الرواية وشرط ويعطينا على ذلك الجنة يعني كان الجزاء هو الجنة بايعوه بالمقابل هي الجنة.

لهذا جاء في حديث طويل رواه ابن اسحاق في السيرة بإسناد صحيح من حديث كعب بن مالك، وكعب بن مالك كان من الذين بايعوا في العقبة الثانية، يقول كعب: ((خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا، وسيدنا حتى إذا كنا بظاهر البيداء، قال: يا هؤلاء، تعلمن أني قد رأيت رأيًا، والله ما أدري توافقون عليه، أم لا؟ فقلنا: وما هو يا أبا بشر؟ قال: إنني قد أردت أن أصلي إلى هذه البنية، ولا أجعلها مني بظهر يعني الكعبة، معروف أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كانت قبلته الشام كان يصلي إلى المسجد الأقصى إلى الشام فهذا الصحابي البراء بن معرور أراد أن يصلي إلى الكعبة قبل أن ينزل إلى النبي -عليه الصلاة والسلام- التوجه إلى الكعبة، فقال لهم ذلك أريد أن أصلي إلى الكعبة فقلنا له والله ما بلغنا أن نبينا -صلى الله عليه وسلم- يصلي إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه فقال إنني لمصل إليها فقلنا لكننا لا نفعل قال فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا

إلى الشام وصلى هو إلى الكعبة حتى قدمنا مكة وقد كنا عبنا عليه ما صنع وأبى إلا الإقامة على ذلك - يعني البراء بن معرور أصر أن يصلي إلى البيت إلى الكعبة وهم يتابعون نبهم - عليه الصلاة والسلام- الذي كان يصلي إلى بيت المقدس فلما وصلوا مكة أخبروا النبي - عليه الصلاة والسلام- بالخبر أخبروه فقال فلما **قَدِمْنَا مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَمَّا صَنَعْتَ فِي سَفَرِي هَذَا، فَلَقَدْ وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْهُ بِخِلَافِكُمْ إِيَّايَ،** - يعني البراء يقول أنا خالفتكم وكذلك خالفت النبي - عليه الصلاة والسلام- فوقع في نفسي شيء إذا نذهب نسأل الرسول فذهبوا وسألوا النبي - عليه الصلاة والسلام- فجاءوا ووجدوا رجلا من أهل مكة فقالوا له سألوه عن النبي - عليه الصلاة والسلام- فقال لهم هذا الرجل هل تعرفانه- هل تعرفون هذا الرسول إذا رأيتموه قالوا لا، قال فَهَلْ تَعْرِفَانِ الْعَبَّاسَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ قَلْنَا نَعْرِفُ الْعَبَّاسَ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي تَاجِرًا إِلَيْهِمْ فِي الْمَدِينَةِ، قال لهم هذا الرجل فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس فمضوا هؤلاء فدخلوا المسجد فإذا العباس جالس ورسول الله - عليه الصلاة والسلام- جالس معه فسلموا ثم جلسوا فقال النبي - صلى الله عليه وسلم- للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟ قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فقال الشاعر لأن النبي - عليه الصلاة والسلام- لما سمع أن هذا كعب

بن مالك قال الشاعر؟ فقال كعب بن مالك فوالله ما أنسى قول رسول الله -عليه الصلاة والسلام- الشاعر؟ فقال نعم يعني هو الشاعر فقال البراء بن معرور يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله تعالى للإسلام فرأيت ألا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها يعني استقبلت البيت، استقبلت الكعبة وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله؟ قال -عليه الصلاة والسلام- قد كنت على قبة لو صبرت عليها فرجع البراء إلى قبة النبي -عليه الصلاة والسلام- وصلى إلى الشام ثم خرجوا إلى الحج وقد واعدنا النبي -عليه الصلاة والسلام- في العقبة من أوسط أيام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا النبي -عليه الصلاة والسلام- وكان معنا عبدالله بن عمرو بن حرام أبو جابر وهو سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا يعني كعب بن مالك يقول كان معنا من الأوس والخزرج أناس مشركين لكن هؤلاء الناس جاءوا إلى الحج على طريقة قريش في الحج والعمرة وما يعرفون أننا جئنا من أجل أن نؤمن بهذا الرسول، وبهذا النبي الكريم -عليه الصلاة والسلام- قال فكانوا معنا هؤلاء الناس الذين هم من قومنا من المشركين، فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر كلموا عبدالله بن عمرو بن حرام أبو جابر -رضي الله عنه- قالوا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا

نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا، ثم دعونا إلى الإسلام وأخبرناه  
بميعاد الرسول -عليه الصلاة والسلام- إيانا العقبة فأسلم وشهد معنا العقبة وكان  
نقيا لأن الرسول -عليه الصلاة والسلام- عين النقباء وسيأتي معنا، قال فنمنا تلك  
الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد الرسول  
-عليه الصلاة والسلام- نتسلل تسلل القَطَا نتسلل تسلل المستخفين حتى اجتمعنا  
في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نساءنا نسيبة بنت  
كعب أم عمارة وهي إحدى نساء بني مازن من النجار وأسماء بنت عمرو بنت عدي  
إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع فخرجوا واجتمعوا في الشعب مع النبي -عليه  
الصلاة والسلام- فجاءهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- ومعه عمه العباس،  
العباس بن عبد المطلب وكان على دين قومه كان على الشرك إلا إنه كان يخرج مع  
الرسول يحميه ويحوطه فخرج معه العباس بن عبد المطلب فوصلوا فالتقوا بالنبي -  
عليه الصلاة والسلام- فقال لهم العباس بن عبد المطلب يقول لهم يا معشر الخزرج  
إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في  
عز من قومه ومنعة في بلده وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم فإن كنتم  
ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك،  
وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في

عز ومنعة من قومه وبلده، العباس يخبرهم ويبين لهم أن النبي -عليه الصلاة والسلام- في مكة مع ذلك نحن نحوطه ونحميه فهو في عز ومنعة، لكنه أبي إلا اللحاق إليكم والانهياز إليكم فإياكم أن تخذلوه فإن كنتم خاذلوه فتكلموا من الآن وقولوا أنا لا نستطيع على هذا حتى يبقى معنا وهو في عز وفي منعة، فقال له الأنصار قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم النبي -

عليه الصلاة والسلام-: **وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَلَا الْقُرْآنَ، وَرَغَبَ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ**

**قَالَ إِنِّي أَبَايُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا مَنَعْتُمْ مِنْهُ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ الْبِرَاءَ بِنِ مَعْرُورٍ**

أخذ بيده وقال نعم أخذ بيد النبي -عليه الصلاة والسلام- وقال: **نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ**

**بِالْحَقِّ، مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُرْرْنَا فَبَايَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفَنَحْنُ وَاللَّهُ أَهْلُ الْحَرْبِ، وَأَهْلُ**

**الْحَلْقَةِ، وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ** - يعني سنمنعك وسنقاتل وسندافع عنك نحن أهل

الحروب وأهل القتال فنقبل ما تريده يا رسول الله أن نمنعك، فقالوا بينما هو يقول

ذلك اعترض أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ اعترض كلام البراء وقال يا رسول الله **إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ**

**أَقْوَامٍ حَبَالًا، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا** - ويقصد بالرجال هنا اليهود يقول بيننا وبينهم أشياء

ومواثيق لكننا سنقطعها- **فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ اللَّهُ أَظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدْعَنَا؟** أبو

الهيثم يقول إذا جئت إلى المدينة وحاربنا معك ووقفنا معك وقطعنا الحبال

والعلاقات التي بيننا ومع اليهود فجاء الوقت الذي أظهرك الله فيه وصرت ظاهرًا يا

رسول الله ولك المنعة ولك العزة ولك كذا هل ستركنا وترجع إلى قومك؟ فتبسم  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلِ الدَّمُ الدَّمُ، وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ أَنَا مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ مِنِّي،  
 أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ، وَأُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ ثم قال لهم: أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ  
 نَقِيبًا، ليكونوا على قومهم بما فيهم فَأَخْرَجُوهُمْ لَهُ اثني عشر نقيبا تسعا من الخزرج  
 وثلاثة من الأوس والمقصود بقول النبي -عليه الصلاة والسلام- الهدم الهدم يعني  
 الحرمة وكأنه يقول لهم ذمتي هي ذمتكم وحرمتي هي حرمتكم فبايعوا النبي -عليه  
 الصلاة والسلام- ((فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْرَبَ  
 عَلَيْهَا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ، وَتَتَابَعَ النَّاسُ، فَبَايَعُوا)).

قالوا: الشيطان صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت فقال: ((يَا أَهْلَ الْجَبَابِجِ))  
 - يعني المنازل لأنهم كانوا في منى وكانت لهم منازل- ((يَا أَهْلَ الْجَبَابِجِ هَلَا لَكُمْ  
 فِي مُدَمِّمٍ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَالصُّبَاءُ مَعَهُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيَّ حَرْبِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا أَزْبُ الْعُقَبَةِ، هَذَا ابْنُ أُزَيْبٍ)) ثم النبي -عليه الصلاة والسلام-  
 قال أسمع يا عدو الله ((أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرُغَنَّ لَكَ)) - يعني سأفترغ لك - ثم قال الرسول  
 انفذوا إلى رجالكم يعني ارجعوا إلى رجالكم فرجعوا -رضي الله عنهم وأرضاهم-،  
 ((لما رأى هذا الموقف العباسُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ نُضْلَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ

**بِالْحَقِّ إِنَّ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ غَدًا عَلَى أَهْلِ مِنِّي بِأَسْيَافِنَا))** - يعني نبدأ الآن القتال الآن

نميل بأسيافنا يا رسول الله بس مرنا بذلك ونحن على استعداد تام - **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ**

**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا لَمَ نُوْمِرُ بِذَلِكَ، اِرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ، فَارْجِعُوا إِلَى**

مضاجعهم فناموا حتى أصبحوا، لما أصبحوا جاءت قريش، جاءوا إلى المنازل قالوا

يا معشر الخزرج قريش كانت تنادي الأوس والخزرج بهذا اللفظ يا معشر الخزرج،

لأن العباس أيضا لما قام يكلمهم ماذا قال لهم؟ قال لهم: يا معشر الخزرج، كانت

العرب يسمون هذا الحي من الأنصار بالخزرج، ويقصدون الخزرج والأوس،

فجاءت قريش من الصباح ودخلوا على الأنصار فقالوا لهم: **((يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ، إِنَّهُ**

**قَدْ بَلَّغْنَا أَنْكُمُ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا لِتَسْتَخْرِجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنَ الْعَرَبِ**

**أَحَدٌ أَبْغَضُ إِلَيْنَا أَنْ يَنْشَبَ الْحَرْبُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنْكُمْ))**، - يعني إذا نشبت حرب

بيننا وبينكم فأنتم أبغض الناس إلينا فسنحاربكم وستكون هذه الحرب شديدة بيننا

وبينكم - فسمع المشركون من الذين جاءوا من الخزرج من المدينة سمعوا بهذا

الكلام وهم لم يذهبوا للبيعة، كانوا نائمين فقام المشركون يحلفون يقولون لا والله لا

بالله ما صنعنا هذا ما كان منا، ما علمنا بشيء، والأنصار الذين بايعوا كانوا سكوتًا ما

يتكلمون، فلما رأى هؤلاء يقسمون ويحلفون قالوا إذا هم صدقوا فتركهم،

فتركوهم ومضوا على هذا ثم بعد ذلك رجع الأنصار - رضي الله عنهم - إلى المدينة

رجعوا بعد أن بايعوا النبي -عليه الصلاة والسلام- ثم بعد ذلك اشتدت الأذية على رسول الله -عليه الصلاة والسلام- من جهة أن قريش رأت أن الناس بدأت تخرج من مكة وتهاجر إلى المدينة فهاجر كثير من الصحابة وخرجوا حتى إن النبي -عليه الصلاة والسلام- هو الذي أذن لهم بذلك.

فقال لهم كما جاء في صحيح البخاري: ((إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَائِمَةً مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ)).

إذاً لعلنا إن شاء الله في الأسبوع القادم سنتكلم عن هجرة من هاجر إلى المدينة وعن هجرة النبي - عليه الصلاة والسلام - كذلك إلى المدينة وبهذا القدر كفاية وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً..

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.



وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[miraath.net](http://miraath.net)

وجزاكم الله خيرا

